العُلّمانيَّة

قرية فلسطينية مُزالة، كانت أراضيها تقع على القسم الجنوبي الغربي من سهل الحولة بالقرب من الشاطئ الغربي لبحيرة الحولة، شمال شرق مدينة صفد، والتي تبعد عنها 14 كم، وعلى ارتفاع 80م فوق سطح البحر.

بلغت مساحتها المبنية فقط 9 دونم من مجمل مساحة أراضيها البالغة 1169 دونم.

احتلت مع بداية عملية "يفتاح" التي احتلت فيها مدينة صفد وعدد كبير من قراها، وكان ذلك على يد جنود الكتيبة الأولى للبلماخ/ القوة الضاربة يوم 20 نيسان/ أبريل 1948.

الحدود

كانت قرية العلمانية تتوسط القرى والبلدات التالية:

- قرية الملاحة شمالاً.
- بحيرة وسهل الحولة من الشرق والشمال الشرقي.
- قريتي تليل و الحسينية جنوباً.
- قرية ماروس من الجنوب الغربي.
- قرية ديشوم غرباً.
- ومضارب عرب الزبيد من الشمال الغربي .

مصادر المياه

كان أهالي القرية يحصلون على المياه للاستخدام اليومي من الينابيع المجاورة للقرية، مثل: عين العلمانية التي تقع قرب الطرف الجنوبي الشرقي للقرية، وعين أم حوران على بعد كيلومتر واحد غربها.

المصدر:

"العلمانيـــــــــــة (قريـــــــــــة)، الموسوعـــــــــــة الفلســـــــــــطينية، الرابط: https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7

/%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9

البنية المعمارية

الامتداد العام للقرية من الشمال إلى الجنوب، وكان فيها 100 مساكن عرب زبيد الواقعة في شمالها الغربي على بعد 1.5كم. وفي عام 1945 بلغت مساحة القرية 9 دونمات. وهي بالصغر رابع قرية في قضاء صفد. أما مساحة أراضيها فقد بلغت في العام نفسه 1.169 دونماً، لا يملك اليهود منها شيئاً.

المصدر:

"العلمانيـــــــة (قريـــــــة)، الموسوعـــــــة الفلســـــــطينية، الرابـــــــط: https://www.palestinapedia.net/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9/

الحياة الاقتصادية

اعتاش سكان القرية على الزراعة خصوصاً زراعة القمح والشعير، بالإضافة إلى تربية المواشي تربية النحل.

السكان

كان في قرية العلمانية في عام 1922 فقط 122 نسمة، ارتفع عددهم عام 1931 ليصل إلى 432 نسمة وكان لهم 100 منزلاً.

انخفض هذا العدد في إحصائية عام 1945 إلى 260 نسمة فقط، ثم ارتفع قليلاً في عام 1948 ليصبح 302 نسمة وجميعهم من العرب المسلمين والمسيحيين.

فيما بلغ عدد اللاجئين من أبناء القرية في عام 1998 حوالي 1852 نسمة.

المصدر:

- **"قريـــــــة العلمانيـــــــة- قضـــــــاء صـــــــفد"**، فلســـــــطين فـــــــي الـــــــذاكرة، الرابط: https://www.palestineremembered.com/Safad/al-%27Ulmaniyya/ar/index.html

- **"إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"**أ. ملز 1932) .B.A.O.B.B). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك، ص111.

عائلات القرية وعشائرها

عائلات قرية العلمانية الواردة في موقع هوية أربع عائلات هي: ذيب، يوسف، شمالي وعائلة حسن.

المصدر:

"دليل العائلات- عائلات بلدة العلمانية قضاء صفد"، موقع هوية، الرابط: https://www.howiyya.com/vm_region_listview.php?Id=965

الطرق والمواصلات

كانت هناك طريق واحدة تربطها بصفد وطولها 24 كلم منها 23 كلم معبد و كيلو واحد غير معبد. أما باقي الطرق التي كانت تربطها بالقرى المجاورة فكانت طرق ترابية تستخدم للدواب.

التعليم

لم يكن في العلمانية أية مدرسة حكومية أو خاصة، إنما كان هناك كُتّاب صغير كباقي القرى الصغيرة.

احتلال القرية

يذكر المؤرخ الإسرائيلي "بني موريس" روايتين لاحتلال قرية العلمانية وتهجير سكانها، تقول الرواية الأولى إن السكان غادروا القرية عقب (الغارة الانتقامية) و هي في الحقيقة مجزرة شنتها وحدات من عصابة الهاغاناه على قرية الحسينية المجاورة في 18 كانون الثاني /يناير 1948 أما الرواية الثانية و المستندة إلى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية فتقول أنهم غادروا قريتهم بعد ثلاث أشهر من تلك المجزرة وتحديداً في 20 نيسان/ أبريل مباشرةً عقب بدء عملية "يفتاح" ويعتقد أن ذلك حدث نتيجة هجوم مباشر أو جراء الخوف و هاتان الرويتان لا تتناقضان بالضرورة بل ربما كان معنى ذلك إن النزوح الأول كان جزئياً أو مؤقتاً لكن التهجير الثاني كان في أرجح الظن نهائياً لأن الجليل الشرقي كان كله تقريباً قد أفرغ من سكانه العرب في سياق عملية "يفتاح".

المصدر:

"نبذة تاريخية عن قرية العلمانية قضاء صفد من كتاب كي لاننسى"، موقع فلسطين في الذاكرة، الرابط: https://www.palestineremembered.com/Safad/al-%27Ulmaniyya/Story26809.html

القرية اليوم

ينبت شجر الكينا بكثافة في الموقع، بحيث يصعب على الناظر أن يتبين أي أثر للقرية. والعمل جاري لإنشاء طريق الى المحمية الطبيعية لبحيرة الحولة أما الأراضي المحيطة فبعضها مزروع والباقي إما مستنقعات و إما بات جزءاً من المحمية الطبيعية.

المصدر:

"نبذة تاريخية عن قرية العلمانية قضاء صفد من كتاب كي لاننسى"، موقع فلسطين في الذاكرة، الرابط: https://www.palestineremembered.com/Safad/al-%27Ulmaniyya/Story26809.html

أهالي القرية اليوم

وصل أبناء القرية عقب احتلال قريتهم وطردهم منها إلى مخيمات الشتات في سورية ولبنان، منهم من أقام في مخيم اليرموك في سورية، وآخرين أقاموا في مخيم عين الحلوة في لبنان، بالإضافة إلى بعض البلدان الأخرى التي وصلت إلأيها أفواج من أبناء الشعب الفلسطيني.

الباحث والمراجع

إعداد: عبد القادر الحمرة، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى.**"بلادنا فلسطين الجزء الأول- القسم الأول"**. دار الهدى: كفر قرع، ط1991، ص: 161.
- الدباغ، مصطفى. **"بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني"**. دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 31- 33- 71- 180- 181- 182- 183- 184- 251- 245- 255- 261- 389- 418.
- الخالدي، وليد. **"كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهدائها"**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 345- 346- 347.

- عراف، شكري. "**المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العبرية**". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 482.
- أبو مايلة، يوسف. **"القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952"**.الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 27.
- **"قرى صفد المدمرة"**. وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 59- 60.
- العباسي، مصطفى. **"صفد في عهد الانتداب البريطاني 1917-1948"**. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط2. 2019. ص: 39- 212- 222.
- "Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B.Barron.O.B.E, M.C. Superintendent of the census. Pto, at greek convent press. .Jeausalem 1922.p: 44.
- أ.ملز B.A.O.B.B. **"إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931"**. (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 106.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 9.
- **"قرية العلمانية- قضاء صفد"**. موقع فلسطين في الذاكرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 10-5-2023 من خلال الرابط التالي: https://www.palestineremembered.com/Safad/al-%27Ulmaniyya/ar/index.html#Statistics